(48) (59) قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون إلا أن آمنا با وما انزل الينا ومآانزل من قبل بالكتب المنزلة كلها وان أكثركم فاسقون وبأن أكثركم خارجون عن أمر ا طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة. (60) قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني إن كان ذلك شرا عندكم فأنا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند ا والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت هيهنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب أليم من لعنه ا أبعد من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الايات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت وقرء(1)بضم الباء وجر التاء ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون ا قيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى على نبينا و (عليه السلام) وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل ويأتي ما ورد في ذلك في هذه السورة أولئك الملعونون شر مكانا وأضل عن سوآء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وغلو اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة إلى المؤمنين. (61) وإذا جاؤكم قالوا آمنا القمي نزلت في عبد ا بن اُبي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك وا أعلم بما كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد لهم. (62) وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم المعصية والعدوان تعدي حدود ا وأكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون.

_____ (1) أي وقرأ حمزة وحده قال أبو علي حجته في قراءته أنه يحمله على ما عمل فيه جعل كأنه وجعل فيهم عبد الطاغوت ومعنى جعل خلق كقوله وجعل الظلمات والنور وجعل عنها زوجها وليس عبد جمع لفظ لانه ليس من ابنية الجموع شيء على هذا البناء ولكنه واحد يراد به الكثرة الا ترى ان في الأسماء المفردة المضافة الى المعارف ما لفظه لفظ الأفراد ومعناه الجمع كما في قوله وان تعدوا نعمة ا لا تحصوها ولان بناء فعل يراد به المبالغة والكثرة نحو يقظ وندس فكان تقديره أنه قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب وتكرر ذلك له ومن فتح فقال وعبد الطاغوت فإنه عطف على بناء الماضي الذي في الصلة وهو قوله لعنه ا وافرد الضمير في عبد وان كان المعنى فيه الكثرة لان الكلام محمول على لفظه دون معناه وفاعله ضمير من كما ان فاعل الأمثلة للمعطوف عليه ضمير من فأفرد لحمل ذلك جميعاً على اللفظ ولو حمل الكل على المعنى أو البعض على المعنى أو البعض على اللفظ والبعض على المعنى لكان مستقيما.